

وصلاة على النبي وآله
محمد وآله وصحبه
وسلم

القاعة والخدمة وعدم التصرف من ماله الا باذنه وتقدم طاعته على طاعة
الله تعالى في النوافل ولا تصوم الا باذنه وما جعله الله تعالى له من تأديبها
وانشاء هذه الاحكام وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خيركم
خيركم لا اكله واذا خيركم لا صلى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا
وخياركم خياركم لنسائهم وقال الترمذي في حسن صحيح البخاري عن ابي حنيفة
عن ابي بصير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استوصوا بالنساء خيرا فانهم من ضلع ارجلكم وانهن خير ما خلق الله
فان ذهبت قديمه كسرتك وان تركته لم يزل ارجلكم فاستوصوا بالنساء خيرا
وفي بعض روايات هذا الحديث لمسلم ان المرأة خلقت من ضلع ارجلكم
لك على طريقة فان استمتعت بما استمتعت وفيها عوج وان ذهبت نقيعها
كسرتك وكسرها طلاقها نبيه صلى الله عليه وسلم على ان الرقوق من مملكتهم
وان لا يتنصروا عليهم في احوالهم واهراق طباعهم فان ذلك يؤدى الى
مفارقتهم ونظر الشاعر في هذا المعنى
في الضلع العجاء لست تقيمها الا ان تقوم الضلوع انكسارها
ايجمع ضعفا واقتدار على الفتى السع عجبيا ضعفا واقتدارها
وروي ان ابا ذر الغفاري رضي الله عنه انشد هذبت البيهقي على
المنبر عليه الصلاة والسلام في خطبة فوجت الودع واوصيكم بالنساء
خيرا فانهن عوان عندكم لا يمكن لانهن شيئا وانما اخذتموهن بامانه
الله تعالى واستلتم فروجهن بكلمة الله لكم عليهن حق ولاست عليكم حق
فقدن كسوتهن ووزقهن بالمعروف وحققتم ان لا يوطئن فراشكم احدا

ضعيفة كالمحفظ تحسب انها قربة عهد بالافاقه من سقم
وهذا الفتور والذبول هو الذي قصد من شبه العين بالترجس الابن المعتزبه
على ذلك بقوله
وسنان قد طرق التعاس جفونه في كلى لمقلته ذبول الترجس
ولا يصح كما ذكر بعضهم من التشبيه اذ يقع بترجس في المشرق في احواله وانثرة
كحلاه يحف بها ورق بيض على شكل العين فان ذلك لم يثبت ولو ثبت لكان
لا يشبهها به الا من علم وجوده والتشبيه واقع من علم وجود ذلك ومن
لم يعلم واستحسن بعضهم في العين القبل وهو ميل الحدة في النظر الى الانف
ان شهد الثعالبي في فقد اللغه
اشتهى في الطفلة القبلا لا كثيرا يشبه الحولا
ولا علم لهذا الاستحسان وجها وهو الى المعائب اقرب منه الى المحاسن ومن
الوان العين الزرق والزرقه وفي حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم الزرق في العين يمن وفي حديث ذكره ابو الفرج في كتاب
النساء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الزرق فان فيهن مينا
وقال معاوية لصحابة العبدى انك زرق فقال له صحار والبارى ان زرق
اخذه الشاعر فقال
احب ان قالوا بعينك زرقه كذاك عناق الطير زرق عيونها
وقال بعض المتأخرين
قالوا به زرقه فقلت لهم بذلك تمت خصاله البهجة
ماكل العين مثل زرقها كم بين ياقوتة الى سحجة
وانشد الثعالبي في البيجة للواو الدستقي

Copyrighted material